٢٠ باب في ذكر الكذب الموجب نزع الايمان وفي ذكر الصدق الموجب اثبات الايمان بالله فما بهما غلب فالحكم له عند الله

وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بمن يحرم على النار او تحرم
عليه النار على كل قريب هين سهل ش فلا يتصف بهذه الاخلاق الكريمة
الا من جاهد نفسه عليها ليتخلق بها في الله ومن لا يفعل تخلق باضدادها
حتى يحرم الرفق باسرافه في المقال والافعال والاحوال حتى يتجاوز
حدود الله م روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير
كله ش اي لا يهتدي الى الخير ما دام مصرا على اسرافه المجاوز به شرع الله
فيفترى فيه الاكاذيب الكثيرة التي يعصي بها امر الله م قال تعالى انما يفترى
الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله ش فيجره ذلك الى المعاصي
الكثيرة حتى يكفر بالله لان المعاصي رسول الكفر الباطني ثم الظاهري
اذا قدر صاحبه على اظهاره لعدم خوفه من مقام الله فما دام خائفا ممن ينكر
عليه فيه كتمه عنه وخادعه بما يهواه حتى لا ينكر عليه في الله فيكون في
منزلة من وصفهم الله بقوله م ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون ش فهذا الوصف المذكور كمين في المنافقين وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا والله والحال انهم يخدعون الناس بصنعهم الباطل ويلبسونه
بالحق ويجادلون عليه انهم ما قصدوا الا الاصلاح بين ارض الله م واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ش فهذا داب
الاشرار اليوم ويدعون انه لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والنحر
ليكون المظهرين بها في خلق الله فقال الله م الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون ش اي بافسادهم الا ان يتوبوا ويحاسبوا

فيه

فيه من الله فكلما املي لهم بافسادهم ازدادوا تجبرا وعتوا ونفورا
عن قبول الحق والعدل به في ارض الله فيستحق كل التوبيخ بقوله تعالى
م ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم
يسمعها فبشره بعذاب اليم ش فمن لا يصغي لما ذكر ويوبخ نفسه به وهو
متخلق بالنفاق المجوى كتب كذابا عند الله فتنزل عليه لعنات الله
والملائكة والناس اجمعين الى يوم يبعثه الله ومن يصغي لما ذكر وجاهد نفسه
على التخلق بما يخرجه من الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة كتب
صديقا عند الله م روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق
حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند
الله كذابا وروى مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يكذب
ويتحرى الكذب فتنكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب
عند الله من الكاذبين وروى ايضا عن صفوان قال قلنا يا رسول الله
ايكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ايكون بخيلا قال نعم قيل ايكون
المؤمن كذابا قال لا وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كذب
العبد تباعد عنه الملك ميلا ش فمن يسمع بهذه الاحاديث المنذرة
المنذرة الكذب والمبشرة في الصدق ولم يجاهد نفسه بها استولى
عليه الكذب الذي يصيره منافقا خالصا عند الله فيخلف
بالوعد ويخون به الامانة وينقض به عهد الله م قال تعالى ومنهم من
عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم

٢١ باب في ذكر علامة النفاق وما فيه من البعد والشقاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)